mroftalp htehaB ni knil muideM



# 39- تفسير سورة البقرة- الآيات )731- 831( فضيلة الشيخ أد #سامي_الصقير- 01 ربيع الأول 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

---

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق. فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون - 00:00:00

تحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى؟ قل اانتم اعلم ام الله - 00:00:22

ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون. تلك امة قد قالت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم. ولا تسألون عما كانوا يعملون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:00:42

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد توقف من الكلام على قول الله عز وجل فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا قول فان امنوا الفاء هنا بالتفريغ - 00:01:05

وامنوا اي صدقوا واقروا والضمير عائد على اليهود والنصارى وعلى غيرهم من الكفار واو فان امنوا  اشارة الى الشك في كونهم يؤمنون هذه اشارة الى استبعاد ايمانهم وانه غير مرجوم - 00:01:22

فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بمثل الذي امنتم به ايها المؤمنون من الايمان بالله والايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم. والايمان بما انزل على جميع الرسل وعدم التفرقة بينهم في اصل ايمان - 00:01:50

فقد اهتدوا الفاء واقعة في جواب الشرط وقرن الجواب بالفاء اتصاله بقدر والقاعدة في هذا ان جواب الشرط اذا لم يصلح ان يكون جوابا فانه يقرن بالفاء قال ابن مالك رحمه الله - 00:02:09

وقر بفاء حتما اي وجوبا. واقرن بفاء حتما جوابا لو جعل شرطا لئن او غيرها لم ينجح  وقد جمعت المواضع التي يقرن فيها جواب الشرط بالفاء في قول الناظم اسمية طلبية وبجامل وبما وقد وبلا وبالتنفيس - 00:02:35

والذي معنا الان ايش؟ قد فقد اهتدوا اي فقد وفقوا لسلوك طريق الحق والهداية وان تولوا التولي بمعنى الاعراض اي اعرضوا ولم يؤمنوا بما امنتم به فانما هم في شقاق - 00:03:01

وقوله وان تولوا تولي اذا اطلق فانه يشمل التولي الحسي والبدني اذا اطلق تولى اي حسا ومعنى فهنا قال وان تولوا اي تولوا بابدانهم ومعنى بقلوبهم فانما هم في شقاق - 00:03:23

الفاء هنا ايضا رابطة لجواب الشرط وهو قوله وان تولوا واقترن الجواب بالفاء لان الجملة ماشي. اسمية جملة اسمية اسمية طلبية وهنا جاء الجواب في قوله فانما هم في شقاق - 00:03:51

جاء جملة اسمية للدلالة على استمرارهم وثبوتهم على هذه الحال وهي حال الشقاق وهنا قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا. وقوله وان تولوا فانما هم في شقاق - 00:04:13

ما يسمى بالمقابلة والمشاكلة فانما هم في شقاق  تدل على الظرفية وهذا يفيد تمكن الشقاء منهم وانه محيط بهم من كل جانب والشقاق هو شدة المخالفة والعداوة الشقاق شدة المخالفة والعداوة - 00:04:31

والمعنى فان وان تولوا فانهم هم بالشقاء اي فانهم هم في مخالفة ومعاداة ومحادة لله ولرسوله وللمؤمنين وليسوا ممن يطلبوا الحق

والهداية ولهذا قال الله عز وجل مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم في اية اخرى قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا - 00:05:00

بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل. وان اكثركم فاسقون ثم قال فسيكفيكهم الله الفاء للتفريع والسين للتنفيس تفيد تحقق الوقوع وقربه تفيد تحقق الوقوع وقرب فهي هنا تفيد تحقق وعد الله عز وجل - 00:05:27

بكفايته لرسوله صلى الله عليه وسلم اياهم وقرب ذلك وقول فسيكفيكهم الله يكفي فعل مضارع ينصب مفعولين احدهما هنا الكاف الصف الاول والمفعول الثاني الهاء ضمير الغائب فسيكفيك هم ولفظ الجلالة - 00:05:56

اي فسيكفيك الله تعالى اياهم يكفيك شقاقهم ويحفظك من شرهم وهذا وعد من الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم بكفايته اياهم ففيه تطمين للرسول صلى الله عليه وسلم وارشاد له الى تفويض امره الى الله وان يتوكل عليه - 00:06:24

ولهذا  قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده وقال عز وجل انا كفيناك المستهزئين يقول وهو السميع العليم. السميع اسم من اسماء الله عز وجل يدل على ثبوت صفة السمع يدل على اثبات صفة السمع لله عز وجل - 00:06:51

وهو سبحانه وتعالى ذو سمع واسع يسمع كل شيء يسمع الاقوال والاصوات وكل شيء العليم ايضا اسم من اسماء الله. يدل على اثبات صفة العلم لله عز وجل وعلمه وسع كل شيء. فهو عالم بما كان - 00:07:19

وما يكون لو كان كيف يكون؟ لا تخفى عليه خافية ثم قال عز وجل صبغة الله لما ابطل الله عز وجل في الاية السابقة دعوى اليهود والنصارى ان الهداية فيما كانوا عليه. وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا - 00:07:43

ادعوا انهم انما هم عليهم هو الهداية وامر سبحانه وتعالى ردا عليهم باتباع ملة ابراهيم حنيفا. وهي الايمان ثم اكد ذلك بقوله عز وجل صبغة الله. اكد هذا في هذه الاية بقوله صبغة الله - 00:08:07

وصبغة منصوب هنا اما على المصدرية  مصدر اي صبغنا الله صبغة او صبغنا صبغة الله. وهذا اولى ان يقاس صبغنا صبغة الله عز وجل لاجل ان يتناسب مع قوله ونحن له عابدون - 00:08:26

وقيل ان صبغة هنا منصوب على الاغراء اي الزموا صبغة الله ولا يصدنكم هؤلاء عن دينكم وصبغة هنا مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه والصبغة في الاصل اللون الصبغة في الاصل هو اللون والمراد بالصبغة بصبغة الله عز وجل هنا دين الله - 00:08:52

صبغة الله اي دين الله وسمي الدين صبغة في وجهين الوجه الاول لظهور اثره على المؤمن في عقيدته وعبادته وسلوكه واخلاقه اخلاصا لله واتباعا لرسوله صلى الله عليه وسلم وثانيا - 00:09:20

سمي صبغة للزومه فمن دخل في هذا الدين وثبته الله عز وجل عليه لا ينفك عنه ولا يفارقه لانه دين الحق ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة من كن فيه وجد حلاوة الايمان - 00:09:51

ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود الى الكفر بعد اذ انقذه الله عز وجل منه ثم قال عز وجل ومن احسن من الله صبغة - 00:10:13

من احسن الاستفهام هنا للانكار والنفي والاستفهام اذا جاء ومجيء النفي بصيغة الاستفهام ابلغ من النفي المجرد النفي اذا ورد بصيغة الاستفهام فهو ابلغ من النفي المجرد لانه يكون مظمنا معنى التحدي - 00:10:33

مضمن المعنى التحدي ومعنى ومن احسن من الله صبغة اي لا احد احسن من الله صبغه والمراد لا دين احسن من دين الله عز وجل وهذا فيه ابتهاج للمؤمن وفرح له - 00:10:58

بان هذا الدين الدين الاسلامي قد فاق جميع الاديان فانه الدين الذي اكمله الله عز وجل. اليوم اتممت لكم دينكم وقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو دين شامل - 00:11:18

وقال عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال تبارك وتعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا اي صدقا في اخباره. وعدلا في احكامه وقال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:11:37

وفرق بين فرق شاسع بين من امن بالله عز وجل فهو يسير في هذه الحياة الدنيا على نور من الله عز وجل في جميع اقواله وافعاله

وتصرفاته وبين من اظله الله عز وجل وكفر - 00:11:59
وصار يتخبط في هذه الدنيا ويسير على غير هدى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على الصراط المستقيم. فالانسان يحمد الله عز وجل ان وفقه لسلوك هذا الدين - 00:12:21
وقال عز وجل اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ثم قال ونحن له عابدون ونحن له الضمير نحن يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين وله جار ومجرور متعلق - 00:12:43
وقدم عليه لافادة الحصر مع مراعاة الفواصل ايوة نحن له يعيش وحده اي ونحن له وحده عابدون. ومعنى عابدون اي متذللون له الطاعة حبا وتعظيما المستفاد مما تقدم من الآيات - 00:13:09
السابقة اولا بيان دعوى اليهود والنصارى الى ما هم عليه من الباطل والضلال وان اهل الظلام والباطل يدعون الى باطلهم بقوله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا ومن فوائده ايضا ان كل من دعا الى الباطل والضلال - 00:13:37
وزعم انه هو الحق والهدى من هذه الامة ففيه شبه ممن ففيه شبه من اليهود والنصارى فكل من يدعو الى الباطل مع علمه بانه باطل فان فيه شبها باليهود والنصارى - 00:14:07
ومنها ايضا ان الدين الاسلامي ان ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام هي الملة التي يجب اتباعها وهي خير الملل وافضلها قل بل ملة ابراهيم حنيفا وفي ايضا دليل على فضيلة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام - 00:14:25
لان الله عز وجل اضاف ملة الاسلام اليه. وامر باتباعه قال وقال عز وجل وما انزل الى ابراهيم واسماعيل ومنها ايضا وجوب وجوب الايمان بالله في وجوده وبربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته - 00:14:49
بقوله قولوا امنا بالله. وذكرنا ان الايمان بالله يشمل امورا اربعة الايمان بوجوده وبالوهيته وبربوبيته وباسمائه وصفاته ومنها ايضا وجوب الايمان بما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الوحي - 00:15:17
الكتاب والسنة بقول وما انزل علينا. وما انزل الينا وما انزل الينا ومنها ايضا وجوب الايمان بما انزل على جميع الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام بقول وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط - 00:15:39
ومنها ايضا اثبات العلوم لله عز وجل بقوله وما انزل والانزال انما يكون من اعلى ومنها ايضا اثبات ربوبية الله تعالى الخاصة في انبيائه بقول وما اوتي النبيون من ربهم - 00:16:03
ومنها ايضا وجوب الايمان بجميع الرسل من غير تفرقة بينهم في الايمان او في اصل الايمان فمن امن ببعضهم وكفر ببعضهم فليس بمؤمن ولهذا قال لا نفرق بين احد منهم. يعني في الايمان وفيما انزل اليهم - 00:16:28
وان كانوا يتفاضلون من حيث الافضلية الرسل يتفاضلون فافضلهم اولو العزم من الرسل وافضل اولو العزم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. ومنها ايضا وجوب الاستسلام لله عز وجل - 00:16:53
والإخلاص له ونحن له مخلصون ومنها ايضا انه لابد من الجمع بين الاستسلام لله عز وجل والانقياد له ظاهرا وباطنا انه لابد من استسلام لله عز وجل من من الانقياد له. ظاهرا وباطنا - 00:17:11
لقوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى ان قال ونحن له مسلمون ومنها ايضا ان من لم يؤمن بما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وما انزل على من قبله من الانبياء والرسل فهو - 00:17:37
في قول فإن امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق ومنها ايضا بيان ما عليه حال اليهود والنصارى من المشاقة والمخالفة للرسول صلى الله عليه وسلم ولما جاء به - 00:17:55
بقوله فانما هم في شقاق ومنها ايضا الوعيد الشديد لمن تولى عن الايمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى وغيرهم بقوله فسيكفيكهم الله وهذا وهذا فيه وعد ووعيد - 00:18:21
وعد للرسول بالكفاية ووعيد  ومنها ايضا بيان وعد الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم بانه سيكفيه شرا كل من تولى عن الايمان به من اهل الكتاب ومن غيرهم - 00:18:47

وهذا ما حصل وتحقق بحمد الله فان الرسول صلى الله عليه وسلم ظهر عليهم في زمنك فتح حصونهم اجلى بعضهم وقتل بعضهم وسبا بعضهم واذل بعضهم بياخذ الجزية فاظهره الله عز وجل عليهم في حياته. وبعد مماته - 00:19:09

ومنها ايضا الاشارة الى التوكل على الله عز وجل دونما دون الاشارة الى التوكل على الله عز وجل وحده في قوله فسيكفيكهم الله وكفاية الله فرع عن التوكل عليه فهمتم؟ كفاية الله عز وجل - 00:19:33

فرع عن التوكل عليه. فمن توكل عليه سبحانه وتعالى كفاه ومنها اثبات هذين الاسمين الله عز وجل السميع والعليم واثبات ما دل عليه من الصفة اما الاية الاخيرة وهي قول الله عز وجل صبغة الله ففيها وجوب - 00:19:58

وجوب التمسك بالدين الاسلامي الله عز وجل امر بذلك فقال صبغة الله ومنها ايضا بيان عظمة هذا الدين وانه اعظم الاديان واشرفها واحقها بالاتباع لان الله تعالى اظافه الى نفسه - 00:20:19

وقال صبغة الله لانه سبحانه وتعالى هو الذي هو الذي شرعه واظهره ومنها ايضا انه لا دين احسن واكمل من دين من الدين الاسلامي فهو اكمل الاديان فهو اكمل الاديان - 00:20:43

واشملها واعدلوها واصلحها للبشرية في دينها ودنياها واخرتها اذا الدين الاسلامي هو اكمل الاديان واشرفها واشملها اعدلوها واصلحها للعباد في معاشهم في دينهم. ودنياهم واخرتهم في قوله ومن احسن من الله صبغة - 00:21:05

ومنها ايضا وجوب الاخلاص لله عز وجل في قولي ونحن له عابدون. اي متذللون منقادون مخلصون وان هذا اعني الاخلاص هو الشرف والفخر والسؤدد الشرف حقيقة الشرف ان يكون الانسان عبدا لله عز وجل - 00:21:40

ولهذا كما ذكرنا فيما سبق اعظم وصف للانسان يوصف به ان يكون ماذا ان يكون عبدا لله بان يقول انت عبد الله العبد لله عز وجل. فهذا اعظم وصف ولهذا دائما ما يصف الله عز وجل - 00:22:07

رسوله صلى الله عليه وسلم بالعبودية في اعلى المقامات في مقام الاسراء سبحان الذي اسرى بعبده في مقام انزال القرآن تبارك الذي نزل الفرقان على عبده. في مقام الدفاع اليس الله بكاف عبده وان كنتم في غيب مما نزلنا على عبدنا مما يدل على ان هذا الوصف - 00:22:27

هو اكبر وصفة بل انه يقدم على وصف الرسالة واشهد ان محمدا رسوله وعبده الا عبده ورسوله؟ عبد الله عبده ورسوله اذا وصف العبودية هو اعظم وصف واشرف وصف يتصف الانسان به ان يكون عبدا - 00:22:51

لله عز وجل والله اعلم - 00:23:12